

## الإمارات وتصريحات العريان

السياسة العدوانية الصريحة للإخوان تجاه الإمارات الدولة والشعب، تمارس لعبة الازدواج مرة أخرى، واللعب على حبال الحزبية الإخوانية وحبال الدولة المصرية ومؤسساتها، وارتداء رداؤها في ما هو حقيقة تماسٌ بحتٌ مباشر وحاد . مع دولة الإمارات، وليس أزمة في العلاقات الكلية بين مصر والإمارات

إنه الفشل الإخواني في تبني منطق الدولة وعقليتها وعقلانيتها، وأن يكونوا رجال دولة لا أشخاصاً لتنظيم هو المحكّ لسياستهم في دولة أصبحوا يحكمونها وهي مصر . وحين تنطلق أسهم عدوانيتهم الموتورة من منطق التنظيم، جاهلين وجود آفاق أخرى في العلاقة السياسية تمليها مثلاً مفاهيم الأخوة الإسلامية والعربية والعلاقة الخليجية - المصرية، فإنها بلاشك الخيبة الوطنية المصرية قبل كل شيء، في أن يقدر الإخوان على شيء من مهمات الدولة والنهوض بها . بمثل هذه العقلية القاصرة

لقد استهدف الإخوان الإمارات قبل الآن، في وقت مبكر، وذلك في توسع امتدادي لمشروعهم يتوارى فيه ويكبر في فراغ القوة والسلطة في بعض المؤسسات، وأهم من ذلك في المجتمع الواحد المنسجم الذي زرعو فيه إمكانات الانقسام على نفسه لأول مرة في تاريخه . لاشك في أن الإمارات قد عنت شيئاً كبيراً ومحورياً للتنظيم بإمكاناتها وموقعها، وبأطرافه وفروعه (أي التنظيم) الكامنة المنتظرة لوهم تفجّر الصراع السياسي والاجتماعي معاً في لحظة الصفر الربيعية

لقد لعبت الإمارات دوراً مهماً في إحباط المشروع التوسعي الإخواني في المجتمعات العربية، عبر دفاعها عن كيائها الاجتماعي والسياسي الخاص الذي كان الإخوان يراهنون على جعله موقِعاً متقدماً لهم في الجزيرة العربية . كان أكثر ما يسيء إلى المشروع ويحبطه هو انكشافه، فهو لا يعترف علناً بنفسه ولا يريد تعريفاً محدداً له، ويفضّل الظلام وهو . يلعب في فراغات القوة ومفاصلها ويتمكن فيها

الإعلان الإماراتي عن المشروع الإخواني وكشفه بحيثياته كان في لحظة الصعود الإخواني في المركز وهو مصر، ما شكل إحباطاً إضافياً للإخوان الذين ظنوا أن صعودهم إلى الحكم في مصر هو إشارة مماثلة لأطراف التنظيم وفروعه . لأخذ مواقعها بشكل موازٍ

وبالعكس، فإن الكشف الإماراتي كان إنذاراً مبكراً بحقيقة الإخوان وبفشلهم القادم، وهو إنذار لم يتخلصوا أبداً من أثره وأسهمهم تهبط في طول الوطن العربي وعرضه، متناغمة مع الموقف الإماراتي، لا الرسمي فحسب، بل المجتمعي وعلى مستوى النخب

حين تكون المجتمعات، مثلنا، ليست مفتوحة للتغلغل والتوسع والاستحواذ التنظيمي الإخواني، فإنها تُرمى إخوانياً وبكل إسفاف بإهانة إمكانية السقوط في العبودية . هذا هو فحوى هجوم العريان الفج على الإماراتيين شعباً هذه المرة . إنه يعرّي نفسه ويعرّي الإخوان ولا يمسننا بالإهانة، لأن إمكانية العبودية غير قائمة بالمرّة لشعب حرّ يعرف دائماً . المحافظة على هذه الصفة، ولن يكون عبداً للفُرس أو لغيرهم، وليس هذا في الخيارات أمامه

إن سادة الازدواجية، وهم الإخوان الذين روّجوا ونشروا ثقافتها السياسية والاجتماعية والأخلاقية في المجتمعات العربية يمتصون لغة الاستهداف العدواني الفج للإمارات على لسان العريان بدوران في الاتجاه المعاكس، نافين أنه يعبر عنهم، إنه تكتيك النفي البارد نفسه الذي يؤكد التصريح والتعاطف معه ولا ينفية حقيقة، والذي رأينا ذاتة بعد تجريم المصريين شعباً وقوى سياسية لتصريحات العريان التي تدعو اليهود للعودة إلى مصر وتعدّهم بالتعويض عما قاسوه من عسف ناصر بهم، كما ادعى العريان . إن العريان هو بوق إخواني ذو حصانة خاصة لما يمثله من حلقة وصل بقوى الخارج التي داهنها بطرحه عن الديمقراطية في معرض الحديث عن الإمارات، مؤكداً الغرضية الإخوانية المقيتة . في الموضوع كله جملة وتفصيلاً

تصريح العريان هو تأكيد للديدن الإخواني في إشعال النيران في البيت العربي واللديّة في الخصومة، ثم التضليل حولها . بتمثيل النفي والرجوع

يعبر العريان، إذاً، عن الحالة المعنوية والنفسية للإخوان وشعورهم بالحصار إزاء تراكم الرفض الشعبي لهم نظراً . لرصيد الفشل، هذا الفشل الذي يرتبط شيئاً ما بالإمارات